

الترجمة وتوليد المصطلح - الميتافورا الأرسطية في النقد العربي

تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٢/١/٢٢

تاريخ تسلم البحث ٢٠٠١/١١/٢١

زياد الزعبي*

Abstract

The paper aims at tackling one of the pivotal issues of translation, i. e. translating the artistic critical/ rhetorical term; a process which has been forming a difference of opinion among some scholars and translators, regarding both the forming of the term and the resultant meaning or concept. This difference is due to many reasons among which are the controversial process of translation which is due to the difference between the linguistic and cultural systems of languages and to the cultural authorities and background.

ملخص

تهدف هذه الورقة إلى قراءة إحدى القضايا الإشكالية في الترجمة، وهي ترجمة المصطلح الفني (النقدي/ البلاغي) التي شكلت، وما زالت، نقطة خلاف بين الباحثين والمترجمين إن على صعيد الصياغة اللغوية للمصطلح وإن على صعيد المفهوم المحمول فيها. وهو خلاف تتعدد مسبباته، إذ يعود بعضها إلى إشكالية عملية الترجمة المتعلقة بتباين الأنظمة اللغوية والثقافية المترجم منها والمترجم إليها، وبالمرجعيات الثقافية والمعرفية للمترجم، والإطار الثقافي الذي يصدر عنه.

وقد ارتأيت أن أقف على مصطلح مهم ظهر في الثقافة العربية منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهو مصطلح الميتافورا الأرسطي الذي دخل ثقافتنا من أبواب: الترجمة، والفلسفة ومن باب الدراسات البلاغية والنقدية. ولقد شكل حضور هذا المصطلح بصياغاته ومدلولاته العربية المترجمة، القديمة والمعاصرة على حدّ سواء، نموذجاً مثيراً للكيفية التي يأخذ فيها المصطلح أشكالاً لغوية ومدلولات مفهومية متعددة مختلفة في أثناء عمليات توليده في أطر لغوية وثقافية مختلفة ومتعددة، وعبر عمليات إجرائية تخضع للغة الهدف بأنظمتها ومفاهيمها، والثقافة بأطرها ومرجعياتها، وللمترجمين وأدواتهم وإجراءاتهم. وهذا ما ستعرض له هذه الورقة بتأن مستحضرة أصول المصطلح وصيفه، وأشكال ترجمته، ومدلولاته في الثقافة العربية -في الترجمات القديمة والحديثة- مقارنة إياها بالصورة/ الصور التي أخذها المصطلح في الثقافة الغربية، من خلال ترجمة هذا المصطلح الأرسطي إلى اللغتين: الإنجليزية والألمانية.

الميتافورا الأرسطية:

مصطلح «الميتافورا» Metaphora مصطلح محوري في التفكير البلاغي الأسلوبية الأرسطي وحضوره في كتابي «الشعر» Poetics و«الخطابة» Rhetoric يمثل ظاهرة تستوقف القارئ، وتستثير لديه جملة من التساؤلات حول هذا المصطلح ومحملاته الدلالية، ووظيفته، أو وظائفه. ففي الكتاب الثالث من كتاب «الخطابة» المكرس لبحث مسألة التعبير اللغوي (Lexis) أو الأسلوب، استعمال «ميتافورا» ما يزيد على ست وأربعين مرة في صفحات قليلة. وفي الفصل الثاني والعشرين من كتاب «الشعر» ترد الكلمة نفسها إحدى عشرة مرة وفق الترجمتين الإنجليزية والألمانية اللتين وضعنا مقابلها الصيغة الإنجليزية Metaphor، والصيغة الألمانية Metapher.^(١)

أما في الترجمة العربية الحديثة فنجد عبد الرحمن بدوي يضع مقابلها كلمة «مجاز»، في حين يستعمل شكري عياد كلمة «استعارة».^(٢) وهذا يعني أن اللغات الأوروبية حافظت على الصيغة اللغوية اليونانية للمصطلح مع قليل من التحوير في النطق والكتابة، أما الترجمات العربية فقامت بترجمة المصطلح إلى ما اعتقد أنه مقابل عربي له.

فما الذي يعنيه هذا المصطلح في لغته الأصل؟

تكشف قراءة النص الأرسطي الذي كرّس للحديث عن الميتافورا، والمواطن التي ورد فيها في كتابي «الخطابة» و«الشعر» عن دلالة محورية عامة لمصطلح الميتافورا هو «النقل» نقل اسم يدل على شيء إلى شيء آخر^(٣)، وبعبارة الترجمة الألمانية:

"Metapher ist die Uebertragung und zwar entweder von der Gattung auf die Art..."^(٤)

وفي الترجمة الإنجليزية تحل كلمة transference في محل Uebersetzung التي تعني عملية نقل.^(٥) لكن تعريف «الميتافورا» بأنها عملية نقل يقدم وصفاً عاماً لدلالاتها، ولكنه لا يحددها؛ لأن عملية النقل يمكن أن تتم على أنحاء مختلفة ومتعددة، ولذا فإن الميتافورا عند أرسطو تنطبق على كل عملية نقل «transposition»

للالفاظ.^(٦) فالكلمة اليونانية Metaphora مكونة من جزأين: meta وتعني إلى، ما بعد، خلف، أعلى، أما (phora) فهي نوع من التغيير (Change)، وهو تغيير مرتبط بالمكان (Location).^(٧) لكن دلالة الميتافورا لا تتوقف عند هذا الحد من التغيير، ذلك لأن أرسطو يربط عملية التغيير هذه بمصطلح آخر هو allotrios الغريب، فنقل اسم يخص شيئاً إلى شيء آخر يمثل عملية ابتعاد عما هو مألوف في الاستعمال اللغوي القاعدي أو العادي، وهذا ما عبر عنه أرسطو بقوله واصفاً لغة الشعر:

«وتكون نبيلة بعيدة عن الابتذال إذا استخدمت ألفاظاً غريبة عن الاستعمال الدارج. وأقصد بذلك: الكلمات الغريبة (الأعجمية) والمجاز [الميتافورا] والأسماء الممدودة (المطولة) وبالجمل كل ما هو مخالف للاستعمال العادي».^(٨)

والنص الانجليزي المقابل للترجمة العربية:

"The diction becomes distinguished and non-prosaic by the use of unfamiliar terms, i.e. strange words, Metaphor, lengthened forms and every thing that deviates from the ordinary modes of speech".^(٩)

وهذا ما قاد بول ريكور إلى اعتبار الميتافورا الأرسطية بهذا المفهوم الذي ينطلق من الابتعاد عن اللغة المألوفة، أو الاستعمال العادي يمثل، مؤشراً عاماً على النظرية العامة للانحراف التي أصبحت مقياساً للأسلوبية عند بعض المؤلفين المعاصرين.^(١٠) ومثل هذا التصور يكشف بوضوح عن العلاقة العميقة بين مفهوم الميتافورا والتغيير من جانب وهذين المصطلحين ومصطلح الانحراف المعاصر من جانب آخر؛ ذلك لأن الأخير تحول إلى مصطلح ذي دلالات شمولية يمكن أن تندرج تحته كل الصور البلاغية التي تمثل خروجاً على الاستعمال اللغوي العادي الذي يمثل قاعدة مرجعية تقاس عليها عمليات الانحراف أو الخروج عنها.

وهذه الدلالات الواسعة التي يحملها مصطلح «الميتافورا» تظهر أنه لا يماثل أو يتطابق مع مصطلح الاستعارة الحديث سواءً في إطار الثقافة الأوروبية نفسها أم في إطار الثقافة العربية كذلك؛ لأن المصطلح بصورته المتداولة يعبر عن شكل بلاغي معين، وفقد بالتالي المفهوم الشمولي الذي يتبدى في التصورات الأرسطية التي تكشف عنها سلسلة من الأمثلة والتطبيقات الموضحة التي وردت في كتاب «الخطابة».

والتي تغطي مجموعة كبيرة من الأشكال البلاغية تشمل: التشبيه، والاستعارة بالمفهوم الزاكن المحدود، والمجاز (المرسل)، والتمثيل... الخ^(١١)

وأودّ هنا أن أركز بشكل محوري على أن هذا المفهوم الأرسطي الشامل للميتافورا قد أدرك بدقة في إطار الثقافة العربية في عصر ازدهارها الأول. فقد فهمه مترجم الخطابة على نحو واضح، وإن كان يكتنفه بعض غموض، وفهمه الفيلسوفان: ابن سينا وابن رشد على نحو دقيق مثير للإعجاب، فوضعا مقابل «الميتافورا» الأرسطية مصطلحاً عربياً هو «التغيير»، وهو مصطلح حمل الدلالة الشمولية التي حملها المصطلح الأرسطي، وعمق عبر سلسلة من الأمثلة والتطبيقات المأخوذة من اللغة العربية وأدبها. وهذا أمر كان يمكن أن يترك تأثيراً عميقاً في البلاغة العربية على صعيد المصطلح وصياغته، وعلى صعيد الدلالات التي يمكن أن يحملها. وهو أمر لم يحدث، على الرغم مما مثله هذا المصطلح من حضور غير عادي عند المترجمين والفلاسفة. فقد ورد هذا المصطلح سبعة وخمسين مرة في الترجمة العربية القديمة لكتاب الخطابة، واثنين وثلاثين مرة في شرح ابن سينا لكتاب «الخطابة» ومرتين في تلخيصه كتاب «الشعر»^(١٢). أما عند ابن رشد فقد احتل مصطلح التغيير مكانة محورية، فظهر في تلخيصه كتاب الخطابة، في «المقالة الثالثة» منه، مئة وسبع مرات، وفي تلخيصه كتاب «الشعر» ورد المصطلح ست عشرة مرة في الفصل المخصص للحديث عن اللغة الشعرية^(١٣). لكن هذا الحضور الكثيف للمصطلح ظل مجرد ظاهرة حبيسة في دائرة المترجمين والفلاسفة، ولم يستطع دخول دائرة المصطلحات البلاغية العربية. ولعل الاعتقاد بأن هذه الأعمال تنتمي بصورة مطلقة إلى العلوم غير العربية، وإلى حقل البحث الفلسفي وليس البلاغي أو النقدي، كان وراء عملية محاصرتها وإبقائها خارج سياق البحث البلاغي العربي.

الميتافورا في الترجمة العربية القديمة:

في الترجمة العربية لخطابة أرسطو التي تعود إلى نهاية القرن الثاني الهجري نجد المترجم يضع مقابل كلمة Metaphora اليونانية كلمة «تغيير» أينما وقعت؛ فقد فهم الميتافورا الأرسطية بوصفها عملية «تغيير» في صيغ الكلام المؤلف أنى كانت صورة هذا التغيير. ويظهر أن هذا المفهوم-كما سبقت الإشارة-يشمل كل الصور

البلاغية العربية الواقعة في علوم: البيان والمعاني والبدائع، وهنا يصبح مصطلح الاستعارة العربي جزءاً من المصطلح الأرسطي ميتافورا، كما يظهر في ترجمة الخطابة، لكنه ليس مصطلحاً يساويه أو يقابله؛ ذلك لأن مصطلح الاستعارة في البلاغة العربية قد حمل مفهوماً محدوداً لا يكاد يختلط بغيره من العناصر البلاغية، فهو لا يلتبس على سبيل المثال بالتشبيه، أو بالمجاز المرسل أو العقلي أو غير ذلك من العناصر البلاغية بعامة. في حين يحمل مصطلح الميتافورا الأرسطي دلالة عامة تتسم بالشمول والاتساع تجعل منه «عنواناً» لعدد كبير من الصيغ البلاغية التي تندرج تحته. وهذا الأمر يعود إلى كون دلالة الميتافورا عند أرسطو-كما تترجم في اللغات الأوروبية الحديثة-تحمل دلالة (النقل). وقد فهمت هذه الدلالة «النقل» بوصفها عملية تغيير (Change) كما يقول بول ريكور، وهو تغير مرتبط بالمكان (location).^(١٤)

ومن الطريف أن نجد أن الترجمة العربية القديمة لهذا المصطلح قد حددت دلالاته بصورة مثيرة، ولم تضع مقابله أبداً كلمة «استعارة»، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، فحين نقابل جملة The simile also is a metaphor على: «ثم إن المثال أيضاً تغيير».^(١٥) فإننا نرى المترجم هنا يدرك أن «المثال = التشبيه» يدخل أيضاً في باب التغيير (وليس في باب الاستعارة حسب المصطلح العربي)، لأن قراءة النص الأرسطي تظهر دون لبس أن الميتافورا لا تنحصر بالاستعارة بالمفهوم الضيق. وهذا فهم فيه نوع من الدقة في التعامل مع المصطلح ومحاولة إيجاد مقابل لغوي له في اللغة المترجم إليها. وربما ساعد على ذلك في هذه المرحلة المبكرة التي تمت فيها الترجمة أن المصطلحات البلاغية العربية لم تكن قد أخذت في التشكل، وهو ما منح المترجم حرية كبيرة في البحث عن مقابل لغوي للمصطلح، وليس عن مكافئ له.

وحين نتقدم إلى مرحلة أخرى ونقرأ ترجمة متى بن يونس (ت. ٣٢٨هـ) لمصطلح الميتافورا نجده يضع مقابله لفظة غير متداولة لا في الاستخدام اللغوي المؤلف ولا في الإطار البلاغي، فهو يضع كلمة «متأد» (القول المتأدي)^(١٦) مقابل Metaphora. وهي يمكن، على نحو ما، أن ترتبط بمعنى النقل والتغيير، إذ يشير لسان العرب إلى أن معنى أداها: أوصله. وهذه الترجمة تشي بعدم معرفة المترجم السرياني العربية معرفة كافية. فهو يحاول أن يقوم بترجمة حرفية للمفردات دون

نظر إلى محمولاتها الدلالية. وحين بيّن متى بن يونس دلالة «اللفظ المتأدى» يقول: «تأدى الاسم: هو تأدية اسم غريب إما من الجنس على الجنس بزيادة، وإما من النوع بزيادة التي بحسب تشكل الذي نقوله من الجنس....»^(١٧) وهذه الجملة يقابلها في الترجمة الإنجليزية:

"Metaphor consists of giving the thing a name that belongs to some thing else; the transference being either from genus to species, or from species to genus"^(١٨)

وواضح أن المترجم بوضعه عبارة (هو تأدية). يحاول نقل النص، وليس دلالاته التي ربما لم تكن واضحة له. وعلى الرغم من ذلك فإن الأمثلة المتصلة بهذا الوطن من الحديث تشير على نحو جلي إلى أن الميتافورا- (التأدية) تركز على عملية تغيير، وبعبارة متى الشارحة «إبدال» وذلك أن الشاعر يقول (قطع) بدلاً من قتل»^(١٩).

وفي مكان آخر يعود متى فيترجم كلمة ميتافورا بكلمتين هما «التأدية والانتقال»^(٢٠) وهو هنا ربما شعر بأن لفظ التأدية غير دال على المعنى المقصود فأردفه بلفظ «الانتقال» الذي يعني بصورة واضحة اقتراباً كبيراً من الدلالة الحقيقية للكلمة اليونانية. وهو يكرر استعمال «التأدية والانتقال» مقترنين مقابل «ميتافورا» في مواطن متعددة من ترجمته. لكن ما يجب تأكيده هو أن متى يستعمل على نحو نسقي كلمة «تأدية» ترجمة لـ «ميتافورا»، وأضاف كلمة انتقال وقرنها بها في المواطن التي كانت تتطلب شرحاً أو إيضاحاً، كما في قوله: «وأن يكون مما يتأدى هو عظيم كبير»، «وأما التي تتأدى فتصلح لأوزان الشعر المعروف بأيانبو»^(٢١) والأمر الذي يثير الانتباه في ترجمة متى بن يونس هو عدم استعماله كلمة «استعارة» العربية ألبتة، على الرغم من أنها أصبحت في تلك المرحلة مصطلحاً متداولاً على نحو واسع في الكتابات البلاغية والنقدية والأدبية العربية بعامة. وربما كان هذا مؤشراً على غير أمر، فإما أن يكون متى غير متصل بالكتابات العربية المتعلقة بموضوعه في هذا العصر، وإما أنه كان يدرك أن لفظة «استعارة» ليست مقابلاً صحيحاً لكلمة «الميتافورا»، مما دعاه إلى استعمال المفردة الغريبة «تأدية». ولعل الأصل السرياني الذي نقل عنه قد قاده إلى هذا، فالترجمة عن ترجمة ربما تضع المترجم أمام خيارات لغوية تقع في إطار علاقة لغته (السريانية التي ترمج إليها النص اليوناني)

الترجمة وتوليد المصطلح - الميتافورا الأرسطية في النقد العربي زياد الزعبي
باللغة العربية التي يترجم إليها، وبذا تتعدد صورة المصطلح أو الكلمة الأصلية. ولعل
هذا ما يدفع إلى الافتراض بأن كلمة تأدية العربية كانت مقابلاً للكلمة السريانية
التي وضعت مقابل كلمة «الميتافورا» الأرسطية.

وهذه حال نقع على أمثالها في الوقت الراهن حين نقرأ ترجمتين عربيتين
لكتاب ألماني مثلاً ترجم مرة عن اللغة الإنجليزية وأخرى عن الفرنسية وليس عن
اللغة الأصل، ففي كل مرة نشهد ابتعاداً عن النص الأصلي لصالح اللغة الوسيطة.

الميتافورا عند الفلاسفة:

وحين نتابع مصطلح الميتافورا عند الفلاسفة المسلمين نجد أن المصطلح قد
تجلى في غير صورة: اعتماداً على فهم كل فيلسوف للمادة المنقولة، أو المترجمة
التي أطلع عليها، والتي أخضعها لعمليات تصرف وإعادة صياغة. فالفارابي الذي لا
يظهر المصطلح في تلخيصه كتاب الشعر الأرسطي، يتحدث عن التشبيه في الموطن
نفسه الذي تحدث فيه الترجمات السابقة عن «الميتافورا» وعن الاستعارة من الجنس
أو النوع.^(٢٢) ولكنه يشير إلى هذا المصطلح في «العبارة» ذاهباً إلى أن «الاسم الذي
يقال على الشيء باستعارة، هو أن يكون دالاً على ذات شيء راتباً عليه دائماً من
أول ما وضع، فيلقب به في الحين بعد الحين شيء آخر لمواصلة للأول بنحو ما من
أنحاء المواصلة ...».^(٢٣)

وهذا النص يبين بوضوح أنه يفهم الاستعارة بوصفها عملية نقل للكلمات
ودلالاتها من اسم إلى آخر. وهو بهذا التصور ما يزال يدور في فلك الدلالة
الأرسطية للميتافورا، لكن دون إحالة مباشرة عليها، كما يظهر مما تبقى من
نصوصه الشارحة للتصورات الأرسطية.

لكن الوقوف على ما قام به ابن سينا في شرحه كتابي «الخطابة» و «الشعر»
يضعنا أمام عملية امتداد موسعة ومطورة لمصطلح «الميتافورا» الأرسطي، إذ يظهر
ابتداءً أنه يتابع خطى الترجمة العربية القديمة لخطابة أرسطو التي وضعت كلمة
«تغيير» مقابل الميتافورا الأرسطية أينما وجدت، فهو -ابن سينا- يكرر استعمال
مصطلح التغيير في الكتاب الثالث من كتاب الخطابة ما يزيد على اثنتين وثلاثين
مرة. فنصّ الترجمة القديمة:

«إن فضيلة المقال أن يكون بالتغيير...» يقابله عند ابن سينا: «واعلم أن القول يرشق بالتغيير»^(٢٤). ويطرّد هذا التطابق في عدد كبير من المواطن بين الترجمة القديمة وشرح ابن سينا^(٢٥) غير أن عناصر جديدة تدخل في التصورات السينوية لهذا المصطلح، أهمها أنه لم يحافظ على صورة واحدة له، فقد استعمل إلى جانب مصطلح التغيير أو عطفاً عليه أو شرحاً له مصطلحات أخرى مرادفة أو شارحة، فهو يذهب في موطن إلى القول: «المتغيرة أي المستعارة وما يجري مجراها من المجاز»^(٢٦)، مما يعني أنه يجمع المصطلحات الثلاثة المقابلة لـ «ميتافورا» وهي المتغيرة «التغيير»، والاستعارة، والمجاز، ويكرر وضعها في مقابل المصطلح الأرسطي في غير موطن من شرحه، فعبارة متى بن يونس في ترجمته كتاب «الشعر»: «وأما التي تتأدى فتصلح لأوزان الشعر المعروف بإيانبو»^(٢٧) تظهر عند ابن سينا بهذه الصيغة: «كما أن الاستعارة تناسب إيامبو»^(٢٨) وعبارة ترجمة الخطابة القديمة: «ثم إن المثال أيضاً تغيير لكنهما يختلفان قليلاً...»^(٢٩) يقابلها عند ابن سينا: «والتشبيه يجري مجرى الاستعارة»^(٣٠).

وفي مواطن أخرى يورد ابن سينا مصطلحي الاستعارة والتغيير متعاطفين: «واعلم أن الاستعارة والتغيير...» و«أن يستعير ويغير»، أو يورد أحدهما صفة للآخر، كقوله: «ومن التغييرات الاستعارية اللذيذة...»^(٣١).

وفي كتاب «الشعر» نجد مواطن مشابهة لما في الخطابة، بل إنه يحيل عليها أحياناً، كما في قوله: «وأما المتغير وهو المستعار والمشبّه على نحو ما قيل في الخطابة»^(٣٢) إلا أننا نجد ابن سينا يضع كلمة نقل مقابل «ميتافورا» حين يتحدث عن أنواع الألفاظ المستعملة في الشعر، فيقول: «والنقل فإن يكون أول الوضع والتواطؤ على معنى وقد نقل عنه إلى معنى آخر.. فتارة ينقل من الجنس إلى النوع، وتارة من النوع إلى الجنس...»^(٣٣) والأمر الواضح هنا أنه يضع كلمة «نقل» مكان كلمة تأدية الواردة في ترجمة متى بن يونس التي وضعها بدوره مقابل «ميتافورا». والطريف أن كلمة «نقل» أو ما يمكن أن يحل مكانها قد سقطت في عملية عدّ أصناف الأسماء دون إشارة من المحقق في المرتين^(٣٤) وقد يترتب على هذا الظن أن ثمة لبساً قد وقع لدى ابن سينا وهو يرى أن كلمة متغير التي وضعها مقابل ميتافورا قد تكررت مرتين، وهي التي فهم أنها تقابل الاستعارة، فكان عليه أن يجد

حلاً لهذا الإشكال. ولذا فقد تحدث عن النقل في مكان الحديث عن «الميتافورا». وحين انتقل لبيان المقصود بالتنوع السابع من الأسماء ذكر أنه «المستعار والمشبّه على نحو ما قيل في الخطابة»^(٣٥) وهو فهم خاطئ تماماً لكلمة «مغير» الأرسطية التي تعني تغيير بعض حروف الكلمة، ولا تعني بأي حال التغيير بمفهوم الاستعارة أو النقل أو التأدية. وقد حدث هذا على الرغم من الوضوح النسبي الذي ظهرت به هذه الجملة في ترجمة متى بن يونس التي جاءت على النحو الآتي:

«وأما المختلف (المتغير) فهو متى كان الذي يُسمى بتر بعضه... بمنزلة ما قوله إنه ضربه على ثديه اليميني بدل قوله «ثديه اليمين»^(٣٦) وهذا ما يظهر في الترجمة الانجليزية:

"It is an altered word, When part is left as it was and part is of the poet's making".^(٣٧)

وقد تكررت عملية الخلط الخاطئ هذه بين المغير بمعنى المستعار، والمغير بمعنى تغيير بعض حروف الكلمة الواحدة عند ابن رشد. ولعل السبب يعود في هذا إلى الفهم الراسخ لدى الاثنين بأن التغيير مرتبط «بالاستعارة» وينقل الأسماء من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر اعتماداً على صورة هذا المصطلح الذي رسخته ترجمة كتاب الخطابة، ولذا فإن الفيلسوفين حين وقفا على كتاب الشعر وجدا كلمة التغيير في مكان آخر مختلف، ودلالة مختلفة، وذلك لأن متى بن يونس لم يستعمل كلمة «تغيير» في مقابل «ميتافورا» بل استعمل كلمة التأدية، وأردفها بالانتقال في بعض المواطن، وجعل النوع السابع من الأسماء تحت «المتغير»، وبذا وجد ابن سينا، وبعده ابن رشد نفسيهما أمام مصطلح استعماله على نحو محوري وواضح في الخطابة، وهو التغيير أو القول المغير، ووجدا هذا المصطلح نفسه في كتاب فن الشعر يحمل دلالة أخرى لم يتمكنّا من تحديدها أو تخمين دلالتها فأدمجا المصطلحين معاً فأصبح مصطلح التغيير المرتبط بإحداث عملية تغيير في حروف الكلمة الواحدة altering the letters of a word^(٣٨) يحمل الدلالة نفسها التي يحملها مصطلح التغيير بمعنى استعمال صيغ لغوية استعارية، أو منقولة.

ولعل الأمر الطريف أن النص الأرسطي نفسه يظهر نوعاً من التداخل بين

الدلالات التي يحملها مصطلح «ميتافورا» حين يشرح موضحاً بالأمثلة وبين مصطلح الكلمة المغيرة «altered word»، حيث تستخدم كلمة واحدة في الحالين لبيان دلالة كلٍّ من المصطلحين المتباعدين؛ مما قاد إلى نوع من الخلط عند الشارح العربي لدلالة المصطلحين. فأرسطو يتحدث عن عمليات التغيير في الصيغ اللغوية المألوفة لتبدو أكثر غرابة وملاءمة للشعر مستعملاً كلمة allotrios التي تعني «غريب أو الشيء الذي لا يخصُّ الموضوع مما يعني أن مفهوم الاستعارة القائم على نقل اسم يدل على شيء إلى شيء آخر»^(٣٩) يتقاطع، بل يدخل في باب التغيير أو الغرابة allotrios، وذلك استناداً إلى استعمال لفظ غريب مكان لفظ عادي مألوف.^(٤٠) وهذه الصورة من التداخل بين المحمولات الدلالية للمصطلحات التي تظهر في أثناء شرحها والتمثيل عليها تظهر في الترجمات الحديثة لأرسطو^(٤١). لكن مشكلة الفلاسفة المسلمين إزاء هذه القضية كانت تكمن في عدم معرفتهم النص الأصلي، واعتمادهم على ترجمات مختلفة استعملت لفظة واحدة للدلالة على المصطلحين: فمتى يضع كلمة متغير مقابل «altered word» في حين يضع مترجم الخطابة كلمة المتغير أو المغير مقابل مصطلح ميتافورا، مما أدى بهم إلى تغليب مصطلح «التغيير» بمعنى الاستعارة والمجاز، وإلغاء التغيير الذي يعني إحداث تغيير في حروف الكلمة.^(٤٢)

ويجب أن نتوقف هنا أيضاً لنبين: لم عمل ابن سينا وابن رشد على استعمال صيغ اصطلاحية متعددة في مقابل مصطلح واحد في الأصل «الميتافورا» عند أرسطو، والتغيير عند مترجم الخطابة، والتأدية والانتقال عند متى بن يونس؟

إن ما ينبغي ملاحظته ابتداءً أن ثمة فارقاً جوهرياً بين عمل المترجمين وعمل الفلاسفة، يتمثل في التزام المترجم بالنص الأصلي، وبمحاولته إيجاد مقابلات لفظية عربية للنص اليوناني «السرياني»، وهو ما جعلهم لا يخلطون أو يعددون المصطلح، فقد ثبت كل منهم على مصطلح معين مقابل المصطلح الأصلي. في حين كان الفلاسفة يقومون بعمل يختلف جوهرياً عنهم، لا ينهض على الترجمة، بل يتبناها ويحاول الإفادة منها في بناء التصورات والأفكار الأرسطية وشرحها وبيان دلالاتها استناداً إلى عملية فهم النص، وليس إلى إعادة النص، مما يعني أن الفلاسفة قد وظفوا مرجعياتهم الثقافية واللغوية حتى عصرهم في سبيل فهم أرسطو وشرحه، بل ورؤيته في إطار المرجعية الثقافية الخاصة بهم، فكان أن ارتدت الأفكار والمصطلحات

الأرسطية أردية عربية. فنحن نقرأ لأول مرة مصطلح الاستعارة مقروناً بمصطلح التغيير «المقابل» المترجم للميتافورا الأرسطية عند ابن سينا، وذلك لأن المصطلح البلاغي «الاستعارة» كان قد ترسخ استخدامه في القرن الرابع الهجري، وأن مفهومها يلتقي، جزئياً، على نحو واضح مع ما يحمله المصطلح الأرسطي من دلالات، وبالتالي أسند المصطلح الأرسطي إلى مقابل مشابه له في الثقافة العربية، وإن كان لا يماثله. وهكذا بدأ المصطلح الأرسطي يتجلى في الثقافة العربية بغير شكل حين التقى بما يقاربه أو يشابهه، وراح يعتمد على ركائز من الأمثلة الشارحة له. وبذلك حدثت عملية تداخل متبادلة بين المصطلحات العربية التي ركبت على المصطلح الأرسطي، وبين المصطلح الأرسطي الذي أدخل إلى دائرة المصطلحات البلاغية والنقدية العربية حاملاً ملامح واضحة من أصوله اليونانية، ومرتبياً في الوقت نفسه أردية عربية خلعتها عليه الفلاسفة الشارحون ابتداءً، ومن اعتمد عليهم فيما بعد، مثل عبد القاهر الجرجاني.^(٤٣)

ولذا فإن عمل الفلاسفة كان يمثل نوعاً من المزج الطريف بين النص الأرسطي الأصلي ومصطلحاته، والفهم الثقافي الخاص المرتبط بمرجعياتهم الثقافية والمعرفية التي وفرت لهم مادة مشابهة أسعفتهم في شرح النص، ومنحتهم إمكانية بناء صيغ اصطلاحية مهجنة عبر عملية تزواج بين المقابلات المترجمة للاصطلاحات الأرسطية والمصطلحات البلاغية والنقدية العربية؛ مما أدّى إلى عمليات من التحول في الصيغ اللغوية الاصطلاحية من جانب، وفي محمولاتها الدلالية من جانب آخر. فابن رشد يعرف التغيير بقوله:

«ومعنى التغيير أن يكون المقصود يدل عليه لفظ ما فيستعمل بدل ذلك اللفظ لفظ آخر. وهذا التغيير يكون على ضربين: أحدهما أن يستعمل لفظ شبيه الشيء مع لفظ الشيء نفسه ويضاف إليه الحرف الدال في ذلك اللسان على التشبيه. وهذا الضرب من التغيير يسمى «التمثيل» والتشبيه وهو خاص جداً بالشعر. والنوع الثاني من التغيير أن يؤتى بدل ذلك اللفظ بلفظ الشبيه به أو بلفظ المتصل به من غير أن يؤتى معه بلفظ الشيء نفسه. وهذا النوع في هذه الصناعة يسمى الإبدال وهو الذي يسميه أهل زماننا بالاستعارة والبديع».^(٤٤)

في هذا النص لابن رشد نرى كيف تتم عملية فهم المصطلح وتكييفه في إطار الثقافة المستقبلية، فالميتافورا تغيير، والتغيير مصطلح ليس له ما يماثله في الثقافة العربية، ولذا فإنه يقابل على المصطلحات العربية التي تحمل دلالاته، وبالتالي يدخل في إطاره التشبيه والتمثيل والاستعارة. وهذا الفهم يظهر كيف أدرك الفيلسوف أن التغيير «الميتافورا» يتضمن مجموعة من المحمولات الدلالية التي جعلت عملية البحث عن نظير عربي واحد يماثله أمراً غير وارد. وقد أدّى هذا بابن رشد إلى النظر إلى المصطلح بوصفه مصطلحاً عنوانياً Rubric تقع تحته مجموعة من المصطلحات الفرعية في البلاغة العربية، لأنه وجد أن الأمثلة الأرسطية على التغيير «الميتافورا» تشمل مجموعة من العناصر البلاغية التي لا تقع في باب واحد من أبواب البلاغة العربية أو تصنيفاتها. فحافظ على صورة المصطلح كما وضعه المترجم الأول «التغيير» وأضاف إليه إيضاحات مبينة عن دلالاته من خلال مقابله على مجموعة العناصر البلاغية العربية التي يمكن أن تندرج تحته، ولم يحاول أن يجد مقابلاً اصطلاحياً مما هو متداول في البلاغة العربية التي وصلت في عصره إلى صورتها المكتملة من حيث تقسيماتها واصطلاحاتها.

ولعل ما يثير الانتباه في هذا المجال أن كلاً من ابن سينا وابن رشد لم يحاولا أن يستعملا كلمة مجاز مرادفة لكلمة تغيير التي ورثاها عن المترجمين، أو شارحة لها. فالجواز بمفهومه العام، قبل عمليات التقعيد النهائي للمصطلحات البلاغية كان يحمل منذ القرن الثاني الهجري دلالات عامة تشمل كل الأنواع البلاغية. ففي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ت ٢١٠هـ) «يطلق لفظ المجاز على كل الأساليب التي ضمتها كتب البحث البلاغي -أو كثرتها- حيث يدور فهمه له على أنه كل ما جاء من الأساليب والاستعمالات على خلاف النمط الذي تصوره النحاة واللغويون من جهة، وكما تقتضي عملية فهم العبارة من جهة أخرى».^(٤٥)

ونجد الجاحظ يستعمل لفظ «المجاز» بدلالته العامة غير الاصطلاحية، وأورده في سياق بيان كيفية فهم النصوص وتأويلها على خلاف معناها الظاهر. وقد أورد قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «نعمت العمة لكم النخلة» وأردفه بالقول: «وهذا الكلام صحيح لا يعيبه إلا من لا يعرف مجاز الكلام». وهناك مواطن أخرى شبيهة بهذا في «البيان والتبيين» و «الحيوان»، ولكنها تقع جميعاً في هذا الإطار العام غير

أما ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) فيقول: «وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها طرق القول ومآخذها، ففيها الاستعارة والتمثيل والقلب، والتقديم والتأخير، والحذف والتكرار، والإخفاء والإظهار، والتعريف والإفصاح، والكناية والإيضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجمع، والجميع خطاب الواحدة والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم... مع أشياء كثيرة»^(٤٦). ويتكرر مثل هذا النص عند علي بن خلف الكاتب (ت حوالي منتصف القرن الخامس الهجري)، وعند ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)^(٤٧). وعلى الرغم من الوضوح في الدلالة العامة الواسعة لكلمة المجاز التي يندرج تحتها التشبيه والتمثيل والاستعارة إلا أن الفلاسفة عزفوا عن استعمالها مقابلاً أو مرادفاً لكلمة «التغيير» - الميتافورا - ولعل هذا يمثل محاولة في الحفاظ على صورة مميزة للمصطلح الوافد لا تتداخل مع مصطلح بلاغي يملك حضوراً عميقاً وراسخاً في الثقافة العربية، ويملك في الوقت نفسه إضافة إلى معناه الشمولي العام، دلالة خاصة عند البلاغيين المتأخرين الذين فصلوا بينه وبين الاستعارة بوضوح^(٤٨).

إن الوقوف على الكيفية التي عالج بها الفلاسفة المسلمون مصطلح الميتافورا التغيير - ليكشف عن فهم يتسم بالدقة للمصطلح ودلالته، فلقد حرصوا ابتداءً على المحافظة على صيغة لغوية عربية مقابلة وضعها المترجمون ابتداءً، ورأوا أنها لا تلتبس أو تتداخل مع أي مصطلح بلاغي عربي آخر، فظلّ مصطلح «التغيير» مصطلحاً بلاغياً وافداً عبر الترجمة، لم يدخل - وهذا أمر باعث على الدهشة - إلى دائرة المصطلحات البلاغية الكبيرة. وأدرك الفلاسفة كذلك دلالات المصطلح الأرسطي ادراكاً صحيحاً تجلّى من خلال التحديد النظري لمفهومه، والتطبيقات العملية الشارحة له.

على الرغم من عدم شيوع مصطلح «التغيير» بوصفه مقابلاً للميتافورا الأرسطية في الثقافة العربية، فإنني أعتقد أن هذا المصطلح أكثر دقة من مصطلح «الاستعارة»؛ ذلك لأن كلمة «Metaphora» بمفهومها الأرسطي، وبدلالاتها الراهنة في الآداب الأوروبية لا تماثل مصطلح الاستعارة في البلاغة العربية الذي يحمل حتى

الآن دلالة أكثر ضيقاً وتحديداً من مقابلها الأوروبي Metaphor الذي مازال يشمل التشبيه البليغ والاستعارة بالمفهوم البلاغي العربي. وهذا أمر يقف، حتى اليوم، وراء عمليات الاختلاف في الترجمة، ويسبب مفارقات تنجم عن التمايز بين المفهوم وتطبيقاته في اللغة المترجم عنها واللغة المترجم إليها، ولعل هذا ما سيظهر في الترجمات العربية الحديثة لمصطلح الميتافورا الأرسطية.

الميتافورا في الترجمات العربية الحديثة:

ثمة ترجمتان عربيتان معروفتان لكتاب الشعر الأرسطي الأولى لعبد الرحمن بدوي والثانية لشكري محمد عياد، والاثنتان منجزتان عام ١٩٥٢. وهناك ترجمة لكتاب الخطابة لعبد الرحمن بدوي كذلك. وسأقف فيما يأتي على ترجمة مصطلح الميتافورا الأرسطي عند بدوي وعياد.

يضع عبد الرحمن بدوي كلمة مجاز مقابل كلمة Metaphora اليونانية أينما وردت في النص الأرسطي سواءً في كتاب «الشعر» أم في «الخطابة» دون أن يقدم أي إيضاح لدلالة المصطلح الأرسطي أو لمقابلته العربي، وتجاهل على نحو كامل أي إشارة إلى المصطلح العربي القديم للكلمة وهو التغيير، على الرغم من كونه محقق كتاب «الخطابة» الترجمة العربية القديمة، ومحقق عمل كل من ابن سينا وابن رشد في «فن الشعر»، وكتاب «تلخيص الخطابة» لابن رشد اللذين استعملتا على نحو واسع مصطلح «التغيير» مقابل الميتافورا الأرسطية.^(٤٩)

أما شكري عياد فقد وضع كلمة «استعارة» مقابل «الميتافورا» الأرسطية أينما وردت في كتاب الشعر دون أي إشارة، كذلك، إلى طبيعة المصطلح أو دلالاته أو حضوره عند الفلاسفة المسلمين، على الرغم من قوله: «إن الفكرة التي يظهر فيها ابن رشد أشد اقتراباً من أرسطو وأقدر على حل رموز متى هي فكرة التغيير في الأسلوب الشعري».^(٥٠) ولكنه هنا لم يشر إلى أصل كلمة التغيير عنده.

وهنا نقف أمام إشكالية جديدة في ترجمة المصطلح؛ فالترجم المعاصر يهمل بصورة كاملة الترجمة القديمة، بل إنه لا يقف ليحاول الإفادة منها من خلال عملية المقابلة، أو المقارنة التي يمكن أن تكون ذات فائدة تبادلية للترجمة الحديثة، والترجمة التراثية على حد سواء، إذ كان من الممكن أن تضيئ كل منهما الأخرى

الترجمة وتوليد المصطلح - الميتافورا الأرسطية في النقد العربي زياد الزعبي
على نحو ما. لكن المترجمين اختاروا أن يقوموا بترجمة حديثة وتركوا للقارئ إمكانية
المقارنة.

ولعل الأمر الذي يجدر الوقوف عليه هنا هو: لم اختار بدوي المجاز مقابلاً
لـ«الميتافورا» في حين اختار عياد مصطلح «الاستعارة»؟

ابتداءً علينا أن نتذكر أن أكثر الترجمات شيوعاً لكلمة ميتافورا هي
«الاستعارة»، ولعل هذا الأمر يعود إلى مقابلة المصطلح الأوروبي على المصطلح
العربي الراسخ، والذي يمثل على نحو عام مقابلاً للمصطلح الأوروبي/اليوناني، على
الرغم من الاختلاف بينهما. وهذا يعني أن ترجمة المصطلح اليوناني Metaphora
قيست على الدلالة المعاصرة للمصطلح في الآداب الأوروبية، وهو قياس خداع، لأن
المصطلح اليوناني الذي يستعمل الآن في صيغته الأوروبية ليس مطابقاً أبداً لدلالته
الأرسطية. ولذا فإن شكري عياد فيما أظن كان يقيس ترجمته على الترجمات
الأوروبية التي احتفظت بالكلمة اليونانية ولكنها حددت دلالتها وقلصتها عبر مراحل
طويلة من التعامل مع المصطلح، ولذا جاءت الترجمة متوافقة مع المفهوم المعاصر
للميتافورا لا مع أصلها الأرسطي.

أما عبد الرحمن بدوي فقد حاول ألا يقع في خداع المفهوم المعاصر للمصطلح،
فذهب إلى وضع كلمة مجاز في مقابل الميتافورا الأرسطية مستنداً في ما يبدو إلى
الدلالة الشمولية التي يحملها قديماً وحديثاً، والذي تقع في إطاره مجموعة العناصر
البلاغية الكبيرة التي مثل عليها أرسطو في كتابي «الخطابة» و«الشعر». وأسعفه في
ذلك إدراكه بأن مصطلح التغيير يمكن بسهولة أن يتطابق مع دلالة المجاز الواسعة
وهو ما تبناه في تحقيقه كتاب «الخطابة» الترجمة القديمة، فقد وضع في المواطن
التي أكمل فيها المواطن المطموسة من المخطوط كلمة مجاز مكان كلمة «تغيير» التي
استعملها المترجم القديم. لكن القارئ المختص اليوم يتعامل مع مصطلح المجاز من
خلال مرجعية ثقافية محددة، فالعربي لا يخلط في إطار البلاغة العربية في صورتها
المكتملة بين المجاز والاستعارة، كما أنه يصرف ذهنه حين يحاور الكتب المترجمة إلى
مصطلح Metonymy الذي يترجم الآن بالمجاز، وليس إلى ميتافورا. وهذا يعني أننا
مازلنا نعاني إرباكاً في التعامل مع النص المترجم ينبثق من اختلاف المحمولات

الدلالية للمصطلحات، مما يوجب على المترجم أن يتعامل مع «المصطلح» بكثير من الحذر. ويمكن أن يتم له ذلك لو أنه لم يكتفِ بإيجاد مقابل للمصطلح المترجم، بل ذهب إلى بيان محموله الدلالي.

وفي ترجمتي عياد وبدوي كان ينبغي، فيما أعتقد، الإشارة إلى المصطلح الأرسطي نفسه، والنَّص على أنه لا يتطابق مع مفهوم الاستعارة أو المجاز في البلاغة العربية، بل هو تعبير عام يشمل كل عمليات الخروج على المألوف اللغوي، أو كل العناصر البلاغية التي تَسِمُ اللغة الشعرية.

وهذا -على سبيل المثال- ما لجأ إليه بول ريكور في بحثه المطول عن الاستعارة حين أبان أن «كلمة ميتافورا تنطبق على كل عملية نقل للالفاظ»^(٥١)، وأن «نظرية الاستعارة، تتأكد عبر تجانسها مع طبيعة ال Epiphora التغيير»^(٥٢)

وبمثل هذا العمل يضع ريكور مصطلح الميتافورا في سياقه الدلالي الأرسطي، ويحاول في الوقت نفسه أن يقيم عملية مقابلة مع ما يمكن أن يماثله من المفاهيم المعاصرة، وبخاصة مصطلح الانحراف (Ecart, Abweichung, Deviation) الذي يلتقي في مفهومه مع الميتافورا بوصفهما يشيران إلى كل عمليات الخروج عن الأصل اللغوي المألوف، وهو ما عبر عنه أرسطو -حسب تعبير ريكور- بمردفات أخرى مثل: (٥٣) alien, allotrio

وأعتقد أن مثل هذه الفكرة كان يجب أن تترسخ عربياً عبر مصطلح التغيير الذي ورد في الترجمة العربية القديمة للخطابة، وعبر شروح ابن سينا وابن رشد لكتابي «الخطابة» و «الشعر». فقد استعملا هذا المصطلح على نحو نسقي مقابل مصطلح الميتافورا الأرسطي، وكانا بهذا، يطرحان مفهوماً يتسم بالدقة والوضوح للمصطلح الأرسطي. ولكن طرحهما لم ينظر إليه النظرة التي يستحقها، والتي كان يمكن أن يثيرها، لو كان ثمة قراءة عربية دقيقة وجادة للأفكار والمصطلحات العربية، ومقابلاتها في الثقافة العربية. وهكذا ظلَّ العمل الضخم الذي أنجزته الثقافة العربية في مرحلة ازدهارها الأولى من خلال حركة الترجمة الضخمة حبيسة نسبتها المستمرة إلى الماضي، وإلى فكرة سوء الفهم التي ألصقت، بالحق وبالباطل، بعمل المترجمين، ومساهمات الفلاسفة دون القيام بعمل جدي بلا فائدة من تلك الأعمال

الضخمة في ما نقوم به الآن من محاولة لرسم ملامح لعلاقة الثقافة الجارية مع الآخر التي تستند دون شك إلى أبعاد تاريخية مترابطة الحلقات. والطريف في هذا السياق هو أن الأوروبيين قد بذلوا جهوداً ضخمة ومتكررة للإفادة من «الصور» العربية (الترجمات والشروح) لكتاب الشعر الأرسطي على وجه، وهذا عمل ليس له ما يقابله في إطار العمل الثقافي على الإطلاق. وأعتقد أن هذه الحال هي التي تقف وراء عملية الارتباك المستمر الذي تعانيه الثقافة العربية في علاقتها بالآخر، وفي قدرتها على نقل مصطلحاته ومحملاتها الدلالية. فهي في الغالب تأخذ الصورة الأخيرة للمصطلحات والمفاهيم، دون عودة إلى أبعادها التاريخية، وترابطاتها الثقافية، ومفهوماتها المنبثقة من مرجعياتها المعرفية.

الهوامش

١- انظر: Aristotle: Rhetoric, translated by W. Rhys Roberts, in: the complete works of Aristotle. Ed. Jonathan Barnes, Princeton University press.

وفي الكتاب نفسه

Aristotle: Poetics, translated by I. Bywater Aristoteles: Poetic, uebersetzt und herausgegeben von Manfred Fuhrmann Reclam Stuttgart 1984.

٢- انظر: كتاب أرسطوطاليس في الشعر، حققه مع ترجمة حديثة ودراسة لتأثيره في البلاغة العربية شكري محمد عياد، القاهرة ١٩٦٧م. أرسطوطاليس: فن الشعر مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد، ترجمة عن اليونانية وحقق نصوصه عبد الرحمن بدوي، د.ت.

٣- انظر ترجمتي بدوي ص ٥٨، وعياد ص ١١٦.

٤- Poetics, P.67 .

٥- انظر الترجمة الإنجليزية. P.2332 poetic .

٦- انظر: P. Ricoeur: The Rule of Metaphor, translated by Robert Czerny with Kathleen McLaughlin and John Cossetto, S.J. London 1978, P.17

٧- انظر المصدر السابق.

٨- بدوي، شعر ٦١. وقارن عياد ١٢٢.

٩- الترجمة الإنجليزية Poetics 2233

١٠- انظر: Ricoeur P.18 وقارن حول مفهوم الانحراف:

Enkvist, Nils Erick: Linguistic stylistics, The Hague, P.15, 98

- ١١- انظر أرسطو: الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، بغداد ١٩٨٠، ص ١٩٣-٢٣٠.
أرسطوطاليس: الخطابة، الترجمة العربية القديمة، ترجمة عبد الرحمن بدوي الكويت- بيروت، ١٩٧٩، ص ١٨١-٢٢٤. لقد التقت مجيد عبد الحميد ناجي إلى هذا في كتابه «الأثر الإغريقي في البلاغة العربية من الجاحظ إلى ابن المعتز، النجف الأشرف، ١٩٧٦.
- ١٢- انظر ابن سينا: الخطابة، (من الشفاء) تح محمد سليم سالم القاهرة، ١٩٦٦، ١٩٧-٢٤٤.
بدوي: شعر، ص ١٩٢. وانظر مهدي صالح السامرائي: المجاز في البلاغة العربية، حماة، ١٩٧٤، ص ٤٢. فقد أشار إلى المعنى الشمولي لمصطلح الميتافورا الأرسطية. لكن السامرائي ظن أن المترجم وضع أحيانا كلمة مجاز مقرونة بكلمة تغيير مقابل الميتافورا. وهذا وهم لأن كلمة مجاز من وضع المحقق وليست موجودة في الأصل، وهو ما نبه المحقق إليه.
- ١٣- انظر ابن رشد: تلخيص الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، الكويت بيروت د.ت، ص ٢٥٤-٣٠٥. بدوي: شعر، ٢٣٦-٢٥٠.
- ١٤- انظر: P. Ricoeur ١٧.
- ١٥- الترجمة القديمة للخطابة ص ١٩٥. وانظر إبراهيم سلامة: بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، دراسة تحليلية نقدية تقارنية، القاهرة ط٢، ١٩٥٢، ص ١١٢ فقد أشار إلى أن «كلمة الاستعارة غير موجودة في مادة البلاغة اليونانية والموجود هو كلمة نقل، فالاستعارة من وضع العرب..
- ١٦- بدوي: شعر ص ١٢٩، ١٣٢، عياد ص ١١٧.
- ١٧- المصدر نفسه: ص ١٣٣؛ عياد ص ١١٧.
- ١٨- Poetics P.2332 .
- ١٩- بدوي (ترجمة مثنى) ص ١٣٠ عياد ص ١١٩.
- ٢٠- بدوي: شعر ص ١٣٢، عياد ص ١٢٥.
- ٢١- بدوي: شعر ص ١٣٥، عياد ص ١٢٩.
- ٢٢- بدوي: شعر ص ١٥٧.
- ٢٣- الفارابي: أبو نصر: العبارة، تح محمد سليم سالم، القاهرة ١٩٦٩، ص ١٩.
- ٢٤- ابن سينا: الخطابة ص ٢٠٢، الترجمة القديمة للخطابة ص ١٨٦.
- ٢٥- انظر ابن سينا: الخطابة ص ٢٠٢، وقارن مع الترجمة القديمة ص ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٢.
- ٢٦- ابن سينا خطابة ص ٢٠٥.
- ٢٧- بدوي (ترجمة مثنى) ص ٢٩.
- ٢٨- ابن سينا: خطابة ص ٢١٢.
- ٢٩- الترجمة القديمة للخطابة ص ١٩٥.

- ٣٠- ابن سينا: خطابة ص ٢١٢.
- ٣١- المصدر نفسه ص ٢٢٩.
- ٣٢- بدوي: (شعر) ص ١٩٢.
- ٣٣- المصدر نفسه ص ١٩٢.
- ٣٤- انظر بدوي: شعر (بيروت) ص ١٩٢ وبدوي كتاب الشعر ضمن كتاب الشفاء ص ٦٦.
- ٣٥- بدوي: شعر ص ١٩٢.
- ٣٦- بدوي (ترجمة مثني) ص ١٣١.
- ٣٧- Poetics 2233 .
- ٣٨- Poetics 2254 .
- ٣٩- بدوي: شعر ص ١٩٢، عياد ص ١١٦.
- ٤٠- انظر أرسطو: الخطابة ص ٢٢٦ وانظر Ricoeur P.18 - ٢١.
- ٤١- انظر Poetics P.2332-2334 Poetik P.70-74 .
- ٤٢- انظر بدوي (ابن سينا). شعر ص ١٩٢-١٩٣. بدوي (ابن رشد): شعر ص ٢٣٧-٢٣٨، ٢٤٢. وكذلك في الخطابة، انظر المقالة الثانية عند ابن رشد. والمقالة الرابعة عند ابن سينا.
- ٤٣- انظر جابر عصفور: الصورة الفنية والبلاغة في التراث النقدي عند العرب الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٢ ص ٢٣٢. الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة تح هيلموت ريتز، بيروت، ط٣، ١٩٨٣، ص ٢٩٦-٣٠٢.
- ٤٤- ابن رشد: الخطابة، ص ٢٥٥.
- ٤٥- عبد الحكيم راضي: نظرية اللغة في النقد العربي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٤٥١.
- ٤٦- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تح. السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٥٤، ص ١٥-١٦. وانظر محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، القاهرة، ١٩٨٤، ٥٨-٥٩ حيث يرى أن كلمة مجاز استعملت بمعنى الأسلوب وطريقة الأداء.
- * - انظر الجاحظ: الحيوان، تح. عبد السلام هارون، القاهرة، ٢١٢/١، ٣٤١، ١٦٣، البيان والتبيين، تح. عبد السلام هارون، بيروت، ١٨٠/١، ٢٥.
- ٤٧- انظر علي بن خلف الكاتب: مواد البيان تح. حسين عبد اللطيف، طرابلس (ليبيا) ١٩٨٢، ص ١١٤-١١٣. وهو يستعمل هنا كلمة مغير لوصف المجاز.
- انظر ابن رشيق: العمدة في مجالس الشعر وأدابه وفنونه، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، د.ت. ج١/ص ٢٦٦.
- ٤٨- انظر الجرجاني: أسرار البلاغة ص ٢٩٦.

الترجمة وتوليد المصطلح - الميتافورا الأرسطية في النقد العربي زياد الزعبي

٤٩- انظر بدوي: الترجمة القديمة. المقالة الثالثة. بدوي: الشعر ص ٥٨-٦٤. بدوي: خطابة المقالة الثالثة.

٥٠- انظر عياد: فن الشعر ص ٢١٩.

٥١- Ricoeur P.16 .

٥٢- المصدر نفسه.

٥٣- انظر Ricoeur P.18 .